

تمكين الشباب في الجزائر ومصر (الواقع والتحديات)
Empowering Youth in Algeria and Egypt (Reality and Challenges)

تاريخ النشر: 2025/04/25

تاريخ القبول: 2025/04/07

تاريخ الإرسال: 2025/01/03

آمنة أيت زاوش¹، نورالدين داودي²EMAIL : amina-mohammad24@hotmail.fr، جامعة وهران 2، الجزائر¹EMAIL : doudinour1@yahoo.fr، جامعة وهران 2، الجزائر²

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة شاملة عن أهم مؤشرات تمكين الشباب في الجزائر ومصر، مركزة على التحديات المشتركة والاختلافات التي تعترض طريق الشباب نحو المشاركة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية. وقد أظهرت الدراسة أن أبرز التحديات التي تعيق طريق الشباب هي البطالة خاصة بين خريجي الجامعات، ومن أجل تحسين وضعية الشباب في الجزائر ومصر يتطلب اتخاذ مجموعة من الخطوات الاستراتيجية المهمة أبرزها تطوير المناهج التعليمية لتكون أكثر توافقا مع احتياجات سوق العمل. وأيضا تعزيز التعاون مع المنظمات الدولية والمحلية لتبادل المعرفة والخبرات في مجال تمكين الشباب.

الكلمات المفتاحية: الشباب؛ تمكين الشباب؛ البطالة؛ التشغيل؛ التعليم.

المؤلف المرسل: آمنة أيت زاوش، الإيميل: amina-mohammad24@hotmail.fr

Abstract:

This study aims to provide a comprehensive overview of the key indicators of youth empowerment in Algeria and Egypt, focusing on the shared challenges and differences that hinder young people's participation in economic and social life. The study revealed that the most significant challenge facing youth is unemployment, particularly among university graduates. To improve the situation of youth in Algeria and Egypt, a set of important strategic steps needs to be taken, most notably the development of educational curricula to better align with labor market needs. Enhancing collaboration with international and local organizations to exchange knowledge and experiences in the field of youth empowerment.

Keywords: Youth; Youth Empowerment; Unemployment; Employment; Education.

1. مقدمة:

على مر السنين اعتبرت فئة الشباب من بين الفئات العمرية الأكثر أهمية، حيث تمثل الشريحة الأكثر قدرة على العطاء والتميز في جميع المجالات. وقد عبر الشاعر الألماني جوته في هذا السياق قائلاً: « إن مستقبل الأمم مرهون بطاقات عناصرها الفتية » (الساعاتي، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، 2003، صفحة 78)

وتولي المنظمات العالمية اهتماما كبيرا بالشباب، إدراكا لدورهم المحوري في بناء مستقبل مستدام وتحقيق التنمية الشاملة. وتعمل هذه المنظمات مثل الأمم المتحدة والبنك الدولي ومنظمة العمل الدولية، على تطوير برامج ومبادرات تستهدف تمكين الشباب وتزويدهم بالمهارات اللازمة ليصبحوا قادة ومبتكرين في مجتمعاتهم.

ويشمل اهتمام المنظمات العالمية بالشباب قضايا عديدة، منها التعليم والتدريب المهني وتوفير فرص العمل اللائق، إضافة إلى تعزيز مشاركة الشباب في عمليات صنع القرار والسياسات العامة. كما تهتم بتوعية الشباب بقضايا مثل المناخ والسلام والأمن والصحة، وتدعمهم ليكونوا شركاء فعالين في مواجهة التحديات العالمية.

ان الاهتمام المحلي والعالمي لقضايا الشباب راجع أساسا إلى ما يمثله من قوة للمجتمع ككل، إذ هي شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزا في بنية المجتمع. حيث تشير الاحصائيات أن هناك 1.8 مليار شخص تتراوح أعمارهم بين 10 و24 سنة، أي أكبر جيل من الشباب في التاريخ حيث يشكلون نسبة كبيرة من السكان. ومن المتوقع أن تزداد أعدادهم في الفترة القادمة، حيث إنه من المتوقع أن يبلغ عددهم حوالي 1.9 مليار شاب في عمر 15 سنة وذلك سنة 2030. (الأمم المتحدة، 2018)

وحسب احصائيات منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) فإن 90 في المائة من هؤلاء الشباب يعيشون في الدول النامية، والتي تنتهي اليها الدول العربية وبالتحديد مصر الأولى عربيا من حيث عدد السكان 105 مليون نسمة في أول جانفي 2024 (الاحصاء، 2024، صفحة 4) بمعدل نمو بلغ 2.56 % سنويا وهو يعتبر أعلى معدل نمو طبيعي سجلته مصر منذ 2017 . وتليها الجزائر 46.7 مليون نسمة في أول جانفي 2024، بمعدل نمو طبيعي بلغ 1.58 % (ONS, 2023, p. 1).

1-1 اشكالية الدراسة:

يعتبر الشباب القوة المحركة لأي مجتمع، وتمكينهم يسهم في تعزيز التنمية والابتكار وتحقيق الاستقرار الاجتماعي. وكغيرها من الدول النامية، تعاني الجزائر ومصر من تحديات متعددة في دمج الشباب ضمن عجلة التنمية وتفعيل دورهم، وتبرز الحاجة إلى دراسات متعمقة توضح واقع هذا التمكين في الدولتين. ويمكننا طرح الاشكالية التالية:

ماهي مكانة الشباب الديمغرافية في الجزائر ومصر؟ وما هي أهم مؤشرات تمكين الشباب؟ وما مدى أهميتها في تحقيق مشاركة فعالة للشباب في البناء والتنمية؟ وماهي أبرز التحديات التي تعترض مشاركة الشباب؟

1-2 أهداف الدراسة:



-تسليط الضوء على مؤشرات تمكين الشباب في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، مع التركيز بشكل خاص على التعليم كعامل رئيسي للتنمية، والبطالة كأحد أبرز التحديات التي تؤثر على الشباب.

-تحليل الوضع الراهن للشباب في الجزائر ومصر من خلال استعراض الجهود والإجراءات الحكومية الموجهة لتعزيز تمكينهم اضافة الى تحديد أبرز التحديات التي تواجه الشباب في كلا البلدين، مع الإشارة إلى العوامل الاجتماعية، الاقتصادية التي تعرقل مشاركتهم الفعالة في عملية التنمية.

3-1 أهمية الدراسة:

يسهم هذا البحث في اظهار مكانة الشباب الديمغرافية في البلدين و توضيح العوائق التي يواجهها الشباب الجزائري والمصري، ويقدم توصيات بإمكانها أن تسهم في تحسين مشاركتهم المجتمعية.

ان دراسة مؤشرات الشباب ليست فقط ضرورة لفهم واقع الشباب واحتياجاتهم، ولكنها أيضا أداة حيوية لتعزيز التنمية المستدامة وتحقيق الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي. من خلال استثمار البيانات المستخلصة من هذه الدراسات، يمكن تحقيق تأثير إيجابي في المجتمع وتعزيز دور الشباب كمحرك للتغيير.

وعليه فان تمكين الشباب في الجزائر ومصر هو قضية حيوية ترتبط بشكل مباشر بالتنمية المستدامة والاستقرار الاجتماعي والسياسي في كلا البلدين. ويختلف واقع التمكين الشبابي من حيث الإنجازات والتحديات وفقا للظروف الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي يواجهها كل بلد.

4-1 منهج الدراسة:

تحديد منهج البحث يعد خطوة أساسية في أي دراسة أكاديمية أو بحث علمي، لما له من أهمية كبيرة في توجيه العمل البحثي وضمان تحقيق أهدافه بفعالية. لذلك اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لعرض الواقع وتحليل البيانات المتعلقة بمؤشرات تمكين الشباب في البلدين،

وركزنا على رصد الواقع وذلك بالاعتماد على البيانات الرسمية للبلدين والتقارير الحكومية والدولية المتوفرة حسب كل بلد.

2 - المفاهيم المتعلقة بالدراسة

1-2 تعريف فئة الشباب :

يعد تحديد مرحلة الشباب عملية معقدة، حيث يصعب وضع حدود واضحة لبدائها أو نهايتها. يعتمد بعض العلماء على معايير بيولوجية لتحديد بداية هذه المرحلة، مثل الوصول إلى البلوغ أو النضج الجنسي أو القدرة على الإنجاب. ويعتمد في بعض الأحيان على بداية الاندماج الاجتماعي كعلامة لبداية الشباب، وتختلف هذه المعايير من فرد لآخر ومن مجتمع لآخر. وفي بعض الثقافات، تُعد نهاية مرحلة التعليم أو بدء الخدمة العسكرية بداية لمرحلة الشباب، حيث يتولى الفرد خلالها مسؤوليات جديدة ومهام تتطلب النضج، وفي أحيان أخرى، يرتبط دخول مرحلة الشباب ببداية سن المراهقة (عراي، 2006).

وتجدر الإشارة أن علماء السكان يعدون أول من حاول تقديم تعريف لمفهوم الشباب، مستندين في ذلك إلى عامل السن، حيث يرى بعضهم أن الشباب من تتراوح أعمارهم بين 15 و30 سنة، في حين يحدد آخرون هذه الفئة بشكل مختلف. ويعود هذا التباين إلى اختلاف السياق الاجتماعي، إذ تختلف الفئة العمرية للشباب في المجتمعات النامية عنها في المجتمعات المتقدمة. ويشير علماء الاجتماع إلى أن فترة الشباب تبدأ عندما يبدأ المجتمع بتأهيل الفرد ليؤدي دوره الاجتماعي وفقا لمعايير المجتمع، ويؤكدون أن الفرد يظل يُعتبر شابا طالما أن تكوين شخصيته النظامية لم يكتمل بعد (ليلة، 1985).

2-2 تعريف الأمم المتحدة لفئة الشباب:

اعتمدت الأمم المتحدة تعريفا للشباب بأنها الفئة العمرية المحددة ما بين (15-24)، وجاء هذه التعريف لأول مرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة لأول مرة لاغراض السنة الدولية للشباب سنة 1995. كما تم اقتراح توسيع فئة الشباب من جهة أخرى، حسب السياق السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي. (برنامج الأمم المتحدة الانمائي، 2014-2017، صفحة 9) ولضمان التنسيق، وسعيا لتسهيل المقارنات ما وراء الحدود الوطنية، اقترحت أقسام الأمم المتحدة تعاريف تحدد سن المراهقين بين 10 و19 سنة، والشباب بين 10 و24 سنة، وأخيرا الشبيبة بين 15 و24 سنة.

ويختلف تعريف فئة الشباب نتيجة اختلاف السياقات الثقافية والسياسية لكل منظمة، حيث تسعى كل منظمة إلى تلبية احتياجات المجتمعات التي تخدمها.



2-3 مفهوم تمكين الشباب:

تمكين الشباب يعبر عن نهج متكامل يهدف إلى استخدام طاقات الشباب وإمكاناتهم على نحو شامل وواعٍ، واستثمار كافة الموارد المتاحة لتحقيق قدرات تؤهلهم لأداء أدوارهم الأساسية في مجالاتهم الشخصية، والأسرية، والوطنية وأيضاً والعالمية. وعليه ظهرت العديد من الجهود لتعريف مفهوم تمكين الشباب بشكل شامل، لكن تباينت الرؤى وفقاً للاهتمامات والخلفيات الثقافية المختلفة. فبينما يرى البعض أن التمكين يتمحور حول توفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية، يعتقد آخرون أنه يمتد ليشمل التمكين السياسي وتعزيز الاستقلالية الفردية.

✓ **أصول مفهوم التمكين:** أوضح "منكسر" و"ولستين" (1997) أن مفهوم التمكين ظهر لأول مرة في خمسينيات القرن العشرين كجزء من جهود تنظيم العمل الاجتماعي لمعالجة اختلال توازن القوى. وقد تطور المفهوم بشكل كبير بين عامي 1952 و1972، حيث تأثر بحركات اجتماعية متنوعة، مثل حركات الحقوق المدنية، وحقوق المرأة، وحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة، والتي ركزت على تمكين الأفراد وتحقيق العدالة الاجتماعية. (سعيد، 2022، صفحة 216)

✓ **التطور في الثمانينيات:** بحلول الثمانينيات، بدأ مفهوم التمكين يظهر في مجال علم النفس بوصفه "عملية تشاركية تمكن الأفراد من السيطرة على حياتهم وبيئتهم"، ليأخذ بعداً أعمق ومفهوماً أوسع يشمل تعزيز استقلالية الأفراد ودورهم في المجتمع.

يشير أيضاً مفهوم تمكين الشباب إلى تزويدهم بالقدرات والفرص التي تمكنهم من استثمار إمكانياتهم بشكل كامل والمساهمة بفعالية في المجتمع. ويشمل هذا المفهوم تعزيز الثقة بالنفس وتطوير مهاراتهم المعرفية، مما يزيد من قدرتهم على اتخاذ قرارات واعية ومدرسة. كما يسعى إلى إشراك الشباب في جميع مستويات التنمية، سواء على المستوى الشخصي أو الأسري أو الوطني أو حتى العالمي. وفي نفس السياق، أفاد تقرير التنمية الإنسانية لعام 2016 بأن تمكين الشباب يتطلب تعزيز قدراتهم وتوسيع الفرص المتاحة لهم، وهو ما يستدعي إحداث تغييرات جوهرية في البيئتين السياسية والاقتصادية. فتمكين

الشباب يشمل توسيع فرص مشاركتهم في المجال السياسي الرسمي، وتوفير فرص عمل لائقة، ودعم قدراتهم على ريادة الأعمال. (برنامج الأمم المتحدة الانمائي، 2016، صفحة 6) كما يتضمن تمكين الشباب توفير بيئة داعمة تتيح لهم الانخراط في مختلف نواحي الحياة العامة، بدءاً من المستوى الشخصي وصولاً إلى الوطني والدولي. ويعتبر هذا المفهوم وسيلة لتعزيز التنمية المستدامة من خلال استثمار طاقات الشباب وابتكاراتهم، وخلق فرص لهم ليصبحوا قادة المستقبل ومؤثريه.

2-4 الاهتمام العالمي بقضايا الشباب وتمكينه:

تزايد الاهتمام العالمي بقضايا الشباب في السنوات الأخيرة نتيجة لارتفاع أعدادهم وتزايد التحديات التي يواجهونها، مما جعلهم في صلب سياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية حول العالم. تتجلى أهمية الشباب في قدرتهم على الابتكار ودورهم في تشكيل مستقبل الدول وبالتالي أصبحت قضاياهم محورية في سياسات المنظمات الدولية والدول الأعضاء. (United nation , 2018, p. 5). وفي هذع السياق ، أصدرت الأمم المتحدة العديد من التقارير المتعلقة بالشباب، والتي تتناول قضايا وتحدياتهم ودورهم في تحقيق التنمية المستدامة. تعد هذه التقارير مرجعاً هاماً لصناع السياسات والمجتمعات لفهم احتياجات الشباب وتعزيز مشاركتهم في مختلف المجالات (الأمم المتحدة، 2024). ومن أبرز هذه التقارير:

- تقرير حالة سكان العالم: تصدره صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA)، ويتناول أوضاع الشباب الصحية والاجتماعية، مع التركيز على قضايا مثل الصحة الإنجابية، والتعليم، والزواج المبكر، والفقر.
- تقرير الشباب العالمي: تصدره إدارة الأمم المتحدة للشؤون الاقتصادية والاجتماعية (UN DESA)، ويهدف إلى توضيح الأوضاع والتحديات التي يواجهها الشباب في مجالات العمل، والتعليم، والمشاركة السياسية، والصحة. ويسلط الضوء كذلك على أهمية إشراك الشباب في جهود التنمية المستدامة.
- التقرير العالمي حول الشباب والسلام والأمن: يتناول هذا التقرير دور الشباب في تحقيق السلام والأمن، ويركز على كيفية تمكينهم للمشاركة في بناء السلام ومنع

النزاعات، ويستند إلى قرار مجلس الأمن رقم 2250 الذي يعترف بأهمية دور الشباب في السلام العالمي.

■ تقرير التنمية الإنسانية: تضمن نسخة عام (2016) من هذا التقرير تركيزا خاصا على قضايا الشباب في المنطقة العربية، مثل البطالة، والتعليم، والمشاركة السياسية، حيث سلط الضوء على أهمية دعم الشباب ليصبحوا عناصر فاعلة في مجتمعاتهم.

■ تقرير أهداف التنمية المستدامة للشباب (2030): يعرض هذا التقرير التقدم الذي أحرزه الشباب نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة، مع التركيز على التحديات والعقبات التي تعيقهم في عدة مجالات، مثل التعليم الجيد، العمل اللائق، والمساواة. (برنامج الأمم المتحدة الاسكوا ، 2020)

تهدف هذه التقارير إلى توفير معلومات دقيقة وإحصاءات مهمة حول أوضاع الشباب عالميا، وتحديد المجالات التي تتطلب دعما إضافيا، بما يساعد الدول والمؤسسات في تصميم سياسات وبرامج تدعم الشباب وتعزز دورهم الإيجابي في المجتمع.

3- المكانة الديمغرافية للشباب في الجزائر ومصر:

تتمتع الفئة الشبابية بمكانة ديمغرافية مهمة للغاية في الوطن العربي عامة ، حيث يشكل الشباب تحت الثلاثون عاما مايقارب 60% اجمالي السكان مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، حيث بلغ عدد الشباب في الفئة العمرية 15-24 مايقارب 71 مليون نسمة سنة 201 ومن المتوقع أن يتجاوز عددهم 92 مليون نسمة بحلول 2030. (لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، 2021). ففي الجزائر بلغت الفئة العمرية الأقل من 30 سنة في الجزائر ما يعادل 23 مليون نسمة من 43 مليون نسمة أي نصف عدد السكان (ONS, 2019, p. 1). وفي مصر مثلت الفئة العمرية الأقل من 30 سنة أيضا ما يعادل 59 مليون نسمة من 99 مليون نسمة في يناير 2020 (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، 2020، صفحة 6) وهذا يعني أن هذه الفئة العمرية تمثل أكثر من نصف السكان بقليل وعليه فان البلدان يعتبران من أكثر المجتمعات فتوة. فهذه النسبة العالية تمثل فرصة ديمغرافية وتحديا في آن واحد، وهذا ما يفرض على الحكومات بذل جهود مكثفة

واستراتيجيات شاملة لتلبية احتياجات الشباب وتوفير فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية لهم.

الجدول رقم (1): تطور فئة صغار السن وفئة الشباب في الجزائر ومصر

السن	1966	1977	1987	1998	2008	2018	2019	2023
الجزائر	47.2	47.9	44.1	36.3	28.1	30.1	30.1	30.3
	(0-14)							
	22.5	25.3	27.9	30.6	31.8	23.2	23.2	20.8
	(29-15)							
السن	1976	1986	1996	2006	2017	2019	2020	2023
مصر	40	40.1	37.8	31.7	34.2	34.1	33.8	32.14
	(0-14)							
	26.6	27.2	27.6	31.4	26.8	26.8	25.8	25.17
	(29-15)							

source: (ONS, 2023) (2020) (الديوان الوطني للإحصائيات، 2020)

(الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء، 2017.2023)

تمثل فئة صغار السن (0-14) الخزان الذي يغذي فئة الشباب وحسب الجدول السابق فقد بلغت ذروتها في الجزائر سنة 1977 حيث مثلت 47.9 % وذلك راجع لارتفاع الولادات في السبعينات الى أنها انخفضت بالتدريج بعد اعتماد الجزائر برامج التنظيم العائلي في الثمانينات وانتشار ثقافة التنظيم العائلي ومنع الحمل لتتخفص النسبة الى 28.1 % سنة 2008 ثم ترتفع بعد ذلك بقليل بسبب عودة الولادات المفاجئ في الجزائر الذي سجل انطلاقا من سنة 2001 ثم شهدت استقرارا ملحوظا طيلة الفترة (2018-2023) حيث بلغت 30%. أما في مصر فقد بلغت فئة صغار السن 40 % سنة 1976 لتشهد أيضا انخفاضا متذبذبا لتبلغ 31.7 سنة 2006 ثم ترتفع بعد ذلك سنة 2017 حيث بلغت 34.2 % لتشهد انخفاضا طفيفا من جديد حيث بلغت 32.14 سنة 2023.

أما فئة الشباب 15-29 في الجزائر شهدت ارتفاعا ملحوظا طيلة الفترة (1966-2008) حيث ارتفعت من 22.5 % الى 31.8 % وهذا نتيجة لارتفاع معدلات الولادة في فترة السبعينات والثمانينات، مما أدى إلى زيادة عدد الشباب في الأعمار من 15 إلى 29 سنة في 2008. وفي المقابل شهدت الجزائر انخفاضا في المواليد في فترة التسعينات بسبب الظروف الصعبة آنذاك، لتتخفص نسبة الشباب 15-29 سنة لتبلغ ما قدره 20.8 % حسب احصائيات 2023. وفي مصر فقد شهدت نسبة الشباب استقرارا نوعا ما بسبب الخصوبة المرتفعة

عبر السنوات حيث بلغت نسبة الشباب في الفئة 15-29 ما قدره 26.6 % سنة 1976 لترتفع بعد ذلك إلى 31.4 % سنة 1998 ثم انخفضت بعد ذلك لتبلغ 25.17 % سنة 2023. وتجدر الإشارة أنه بالرغم من الظروف الصعبة عايشها مصر سنة 2011 نتيجة الثورة ومارافقتها من اضطرابات اجتماعية وتدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي الى أنه لم يؤثر بكل كبير على معدلات الخصوبة المرتفعة نظرا لأن الأسر غالبا ما تستمر في اتباع عاداتها في الإنجاب لفترة طويلة بعد حدوث الأزمات.

4- واقع التشغيل والبطالة في الجزائر ومصر:

1-4 التشغيل:

تشكل الفئة النشطة أو القدرة على العمل العنصر الأساسي في تقدم أي دولة، حيث يعتمد عليها الاقتصاد في تحقيق النمو من خلال العمل المنتج والمساهمة في خلق الثروة. فضلا أنها تساهم بشكل مباشر في تعزيز الاقتصاد القومي عبر زيادة الإنتاجية ودعم المجالات الحيوية.

وفي المقابل فإن التغيرات الديمغرافية تلعب دورا حاسما في مستقبل القوى العاملة التي يتوقع أن تستمر في النمو على المستوى العالمي، ما يستلزم تخطيطا استراتيجيا لتلبية احتياجات سوق العمل المتنامية. وعلى مر السنين، لم تتمكن أي من اقتصاديات العالم من تحقيق مستوى التوظيف الكامل المنشود في الفكر الاقتصادي.

ومع ذلك فإن حدة هذه الأزمة تتفاقم بشكل أكبر في الدول النامية (MUSSETTE & N HAMMOUDA, 2002) خاصة الدول العربية عامة والجزائر ومصر خاصة، ويعود ذلك إلى عوامل مختلفة، منها الزيادة السكانية الطبيعية السريعة التي تميز هذه الدول، وأداء المؤسسات الاقتصادية والقطاع العام الذي غالبا ما يعاني من الكفاءة الضعيفة والتخطيط غير الملائم.

وتشير البيانات إلى أن معدلات مشاركة الشباب في القوى العاملة تشهد انخفاضا مستمرا على المدى الطويل، حيث تراجعت من 22.2% في عام 2011 إلى 20.9% في عام 2022 (منظمة العمل الدولية، 2016، صفحة 3). ويرجع جزء من هذا التراجع إلى زيادة فرص التعليم، إذ اقترب المعدل العالمي للالتحاق بالتعليم الثانوي من 22%. كما تعتبر هذه الفرص التعليمية أساسية لتزويد الشباب بالمهارات والمعارف الضرورية لدخول سوق

العمل. ومع ذلك، تواجه شريحة كبيرة من الشباب، خصوصاً في الدول النامية، تحديات في مواصلة التعليم نتيجة للضغوط الاقتصادية واحتياجات أسرهم. هذا الوضع يزيد من خطر استمرارهم في دائرة الفقر، حيث يفتقرون إلى الفرص للحصول على وظائف أفضل. لقد اتخذت السلطات العمومية في الجزائر خطوات هامة وملحوظة لخلق ديناميكية في سوق العمل وتحسين أدائه بأكبر قدر ممكن. وقد أنشأت العديد من الأجهزة والهيكل المخصصة لدعم وتشجيع الأفراد القادرين على العمل والباحثين عن فرص وظيفية، بهدف توفير المزيد من مناصب الشغل، وعليه استفادت الجزائر منذ مطلع عام 2000 من انتعاش اقتصادي ملحوظ مدفوعاً بالظروف الدولية المواتية في قطاع الطاقة. وقد تم توجيه هذه العائدات نحو برامج تنموية تهدف إلى تعزيز الاقتصاد الوطني. وشملت هذه الجهود تنفيذ خطة لدعم الانتعاش الاقتصادي خلال الفترة 2001-2004، ثم العمل على تعزيز النمو الاقتصادي بين عامي 2005 و2009، وأخيراً تحديث المنشآت الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2014 وكان هذا بهدف خلق ديناميكية في سوق الشغل وخفض معدل البطالة. وفي نفس السياق، فإن المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي أكد أن التطور في فئة الشباب سيجعل التشغيل من الانشغالات الأساسية في الاعوام القادمة وأنه ينبغي توفير 250000 منصب عمل لفئة الشباب (16-29) في الفترة 2020-2025 (المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي، 2014، صفحة 39).

الجدول رقم (2) : تطور معدل التشغيل في الجزائر ومصر

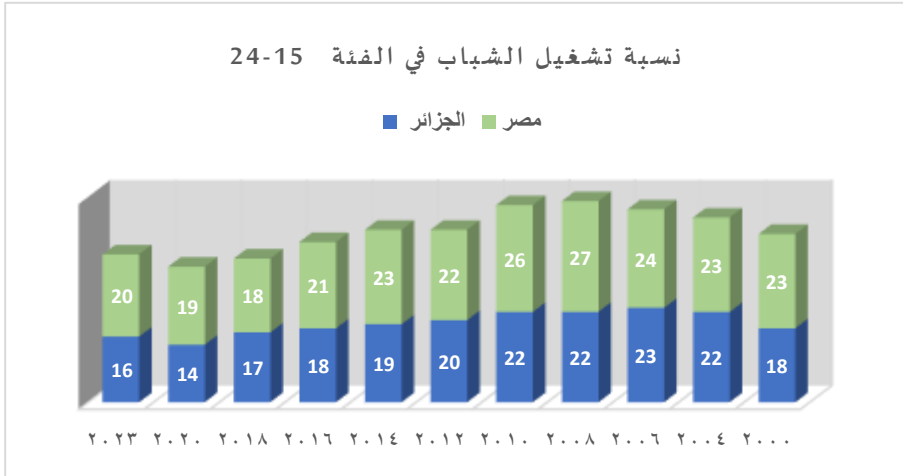
السنوات	الجزائر			مصر		
	الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع
2010	62.8	11.4	37.6	71.2	18	45
2011	63.3	11.5	36	67.8	17.4	43
2012	59.8	11.8	37.4	67	17	42.4
2013	61.3	13.1	39	66.2	17.5	42.1
2014	60.5	16.9	37.5	65.4	17	41.8
2015	60.2	13.6	37.1	63.9	17	40.8

40.8	17.5	63.4	37.8	14.4	60.9	2016
39.7	16.9	61.3	36.8	13.8	59.5	2017
39	14.4	63	37.2	13.4	60.7	2018
38.9	12.2	64.1	37.4	13.8	60.7	2019
38.2	11.8	63.2	.	.	.	2020

المصدر: (الديوان الوطني للإحصائيات، 2019) (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، 2015، 2020) والجدول السابق يبين التفاوت بين الذكور والإناث في سوق العمل في البلدين على حد سواء، وهذا له علاقة بعوامل كثيرة باعتبار الذكور يدخلون سوق العمل في سن مبكر بغض النظر عن المستوى التعليمي، وعكس ذلك عند الإناث فحسب إحصائيات التربية الوطنية فإن نسبة نجاح الإناث في البكالوريا لسنة 2023 بلغت 66.46 % من إجمالي الناجحين كما بلغت نسبة الناجحات بتقدير 67.72 % وهذا مايفسر العدد الكبير للطالبات في الجامعات والمعاهد والذي يتجاوز 60 % حسب إحصائيات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي .

كما بلغت نسبة الخريجات للسنة الدراسية 2023/2022 ما قدره 63 %. وحسب الجدول فإن نسبة التشغيل، فإن البلدين يواجهان تحديات مشتركة في سوق العمل، خاصة في تشغيل النساء. وقد أظهر الجدول تراجعاً نوعاً ما في مصر بسبب الأوضاع الاقتصادية، أما في الجزائر فيعتبر معدل التشغيل مستقر نسبياً حيث انتقل بلغ 37.6 % سنة 2010 وظل على نفس الوتيرة طيلة الفترة 2019/2010 ليبلغ 37.4 % سنة 2019. وفقدت نسبة الذكور الإناث حيث بلغت 60.7 %، 13.8 % على التوالي خلال سنة 2019. أما في مصر فقد انخفض معدل التشغيل قليلاً خلال الفترة 2019/2010 حيث انتقل من 47 % سنة 2010 لينخفض إلى 38.2 % سنة 2020 أي بفارق 9 نقاط مع وجود الفجوة أيضاً بين الجنسين. أما معدل التشغيل في الفئة العمرية 15-24 فقد بلغ في الجزائر 16 % سنة 2023 مقابل 20 % في مصر. وتعكس النسب المرتفعة في معدل التشغيل في هذه الفئة العمرية إلى توفير فرص أكثر للشباب للدخول في سوق العمل وتنوع القطاعات التي تستدعي الشباب .

الشكل رقم (1): تطور نسبة تشغيل الشباب في الفئة العمرية (15-24)



المصدر: (مجموعة البنك الدولي، 2023)

2-4 تطور معدل البطالة في الجزائر ومصر:

البطالة كانت ولا تزال التحدي الأبرز الذي يواجه العديد من الدول، حيث تمثل عائقا أمام تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ويعد هذا المؤشر أداة مهمة لتقييم الوضع الاقتصادي ومستوى النشاط الاقتصادي، حيث يشير ارتفاعه إلى وجود تحديات اقتصادية واجتماعية مثل ضعف خلق فرص العمل أو عدم توافق المهارات مع احتياجات سوق العمل. وحسب الاحصائيات الأخيرة فان معدلات البطالة بين الشباب العربي كانت ولا تزال الأعلى على مستوى العالم، حيث بلغت 28.6% في عام 2013، مقارنة بمتوسط عالمي يبلغ 13%. (أحمد، 2024) وتعكس هذه الأرقام تحديات كبيرة تواجه المنطقة العربية ككل بما في ذلك قلة الفرص الاقتصادية و أيضا الاختلال بين العرض والطلب على الوظائف. كما أن البطالة تؤدي إلى تأثيرات ديمغرافية بعيدة المدى، منها تأخير سن الزواج وانخفاض الخصوبة، مما ينعكس سلبا على الهيكل السكاني والنمو الاقتصادي ناهيك عن التخطيط للهجرة. وفي السنوات الأولى بعد الاستقلال، شهدت الجزائر معدلات بطالة مرتفعة للغاية، حيث قُدر عدد العاطلين عن العمل في عام 1963 بحوالي مليوني شخص، ما يعادل نحو 45% من السكان النشطين. ومع استمرار التحولات الاقتصادية والاجتماعية، ارتفع عدد

العاطلين ليصل إلى نحو 3.5 مليون شخص، أي ما يعادل 84% من إجمالي القوى العاملة النشطة (محمد، 1991).

الجدول رقم (3): تطور معدلات البطالة في الجزائر ومصر حسب الجنس

السنوات	الجزائر			مصر	
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث
2010	8.1	19.1	10	4.9	22.6
2011	8.4	17.2	10	8.9	22.8
2012	9.6	17	11	9.3	24.1
2013	8.3	16.3	9.8	9.8	24.2
2014	9.2	17.1	10.6	9.6	24
2015	9.9	16.6	11.2	9.4	24.2
2016	8.1	20	10.5	8.9	23.6
2017	9.4	20.5	11.7	8.2	23.1
2018	9.9	19.4	11.7	6.8	21.4
2019	9.1	20.4	11.4	4.8	21.7

المصدر: (الديوان الوطني للإحصائيات، 2019، صفحة 12) (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، 2020، صفحة 23)

يوضح الجدول أعلاه صورة مختصرة عن معدل البطالة في البلدين حيث ترتفع على حد سواء عند الاناث أكثر منها عند الذكور وهذا يعني أن البلدان يواجهان تحديات مماثلة تتعلق بتمكين المرأة في سوق العمل.

بالنسبة للجزائر فان نسبة الذكور شهدت استقرارا نوعا ما طيلة الفترة (2010-2019) حيث تراوح معدل البطالة بين 8% و 9% حيث استقر سنة 2019 على 9.1 %، أما في مصر فقد عرف تذبذبا ارتفع من 4.9 % سنة 2010 الى 8.9 % سنة 2015 وواصل الارتفاع طيلة الفترة (2011-2017) ليبدأ في الانخفاض من جديد ويبلغ 4.8 % سنة 2019. أما فئة الاناث فقد تراوحت النسب في الجزائر بين 16 % و 20 % طيلة الفترة (2010-2019) وهي تميل للارتفاع قليلا مقارنة بمصر التي عرفت انخفاضا ملحوظا في بطالة النساء رغم أن النسب مرتفعة نوعا ما حيث تراوحت ما بين 21 % و 24 % أي أعلى قليلا من الجزائر وترجع

أسباب البطالة عامة في البلدين الى محدودية فرص العمل في قطاعات متنوعة وضعف استيعاب السوق للعمالة الجديدة. ومجملا فان البلدان على حد سواء يواجهان تحديات متماثلة من اجل تحسين معدل البطالة ، ولكنه على الرغم من الانخفاض الذي شهدته الجزائر ومصر و التحسن الطفيف في المعدلات العامة للبطالة، الى أن بطالة الشباب لاتزال مرتفعة خاصة بين خريجي الجامعات حيث يشر الجدول التالي بوضوح ارتفاعا لمعدل بوضوح ارتفاعا لمعدل البطالة للفئة الشابة 15-24 :

3-4 بطالة الشباب في الفئة العمرية(15-24):

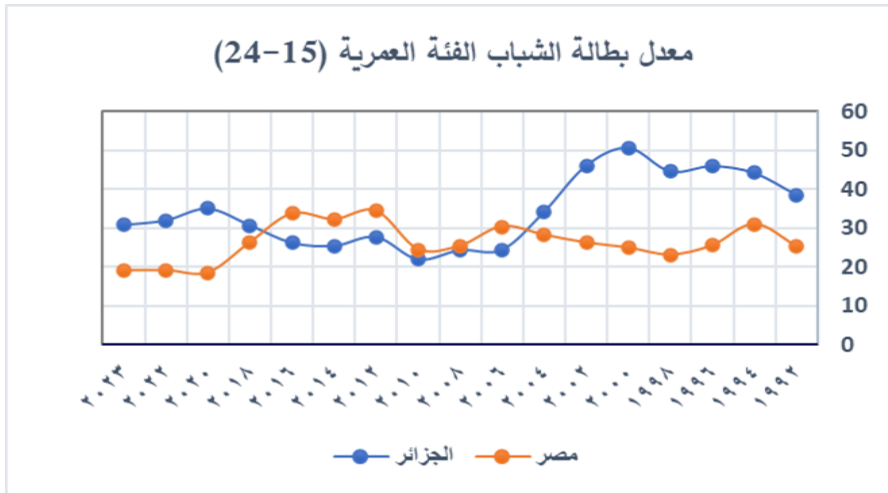
الجدول رقم(4) : تطور معدل بطالة الشباب في الفئة العمرية (15-24)

السنوات	الجزائر	مصر
1992	38.6	25.3
1994	44.2	31
1996	46	25.5
1998	44.6	23.1
2000	50.7	24.9
2002	46.1	26.2
2004	34.2	28.2
2006	24.4	30.4
2008	24.3	25.4
2010	21.9	24.5
2012	27.7	34.4
2014	25.4	32.2
2016	26.2	33.7
2018	30.7	26.3
2020	35	18.5
2022	32	19.1
2023	30.8	19

المصدر: (منظمة العمل الدولية، 2024)

حسب احصائيات منظمة العمل الدولية فان الشباب في المنطقة العربية لا يزال يواجه تحديات كبيرة، تتضمن نقص الفرص الوظيفية المناسبة، حيث ارتفع معدل بطالة الشباب من 19.5% في عام 2012 إلى 23% في عام 2020 (الأمم المتحدة، 2023) مما يجعله من أعلى المعدلات عالميا وأكثرها نموا. بالإضافة إلى ذلك، يعاني الشباب من ضعف المشاركة الفعالة في الحياة العامة، وكذلك من تدني جودة الخدمات الصحية والتعليمية التي لا تلي احتياجاتهم. وعليه تعد بطالة الشباب في الجزائر ومصر تحديا مركزيا يتطلب استراتيجيات متعددة الأبعاد تشمل تحسين جودة التعليم و الاقتصاد والسياسات الحكومية، كما أن العمل على هذه الجوانب يمكن أن يسهم في تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للشباب مما يؤدي إلى مستقبل أكثر استدامة للبلدين .

الشكل رقم (2): تطور معدل بطالة الشباب في الجزائر ومصر من 1992 الى 2023



المصدر: من اعداد الباحثين اعتمادا على معطيات الجدول السابق

حسب بيانات بطالة الفئات الشابة في الجزائر ومصر يمكننا تقسيمها الى المراحل التالية: مرحلة التسعينيات: كانت الجزائر تشهد معدلات بطالة مرتفعة للغاية تتجاوز 40% في الفترة 1994 و 1996، بسبب الاضطرابات السياسية الناتجة عن الظروف الأمنية الصعبة التي عايشها آنذاك اضافة الى تدهور الوضع الاقتصادي نتيجة لانخفاض أسعار النفط

والغاز في بداية التسعينيات، مما أثر على قدرة الدولة على خلق فرص عمل خاصة في القطاعات التي تعتمد على النفط .

أما ف مصر في نفس الفترة، كانت تواجه أيضا تحديات اقتصادية كبيرة، مثل تراجع القطاع الصناعي، إلا أن معدلات البطالة كانت أقل نسبيا من الجزائر، حيث بلغت 25.3% سنة 1992، ثم ارتفعت إلى 31% في 1994. السبب الرئيسي لهذا التباين يعود إلى أن مصر لم تشهد نفس المستوى من الأزمات الأمنية أو الاضطرابات السياسية التي حدثت في الجزائر، بالإضافة إلى اعتمادها على مصادر دخل اقتصادية متنوعة مثل السياحة التي ساعدت على تقليل أثر البطالة.

ثانيا من 2000 إلى 2010: في هذه الفترة، بدأت الجزائر في تحقيق تحسن جزئي في معدلات البطالة بفضل الانتعاش الاقتصادي الناتج عن زيادة أسعار النفط، وهو ما ساعد الحكومة في توفير فرص عمل في القطاع العام. فقد انخفضت المعدلات في 2006 و 2008 إلى 24 % و 24.3% على التوالي، وهي أدنى مستويات لها في تلك الحقبة. و بينما شهدت الجزائر بعض التحسن في هذه الفترة، استمرت مصر في تذبذب معدلات البطالة حيث تراوحت المعدلات بين 24.9% و 26.2%، لتصل إلى 30.4% في 2006، ثم تبدأ بالانخفاض حيث بلغت 24.5 % سنة 2010.

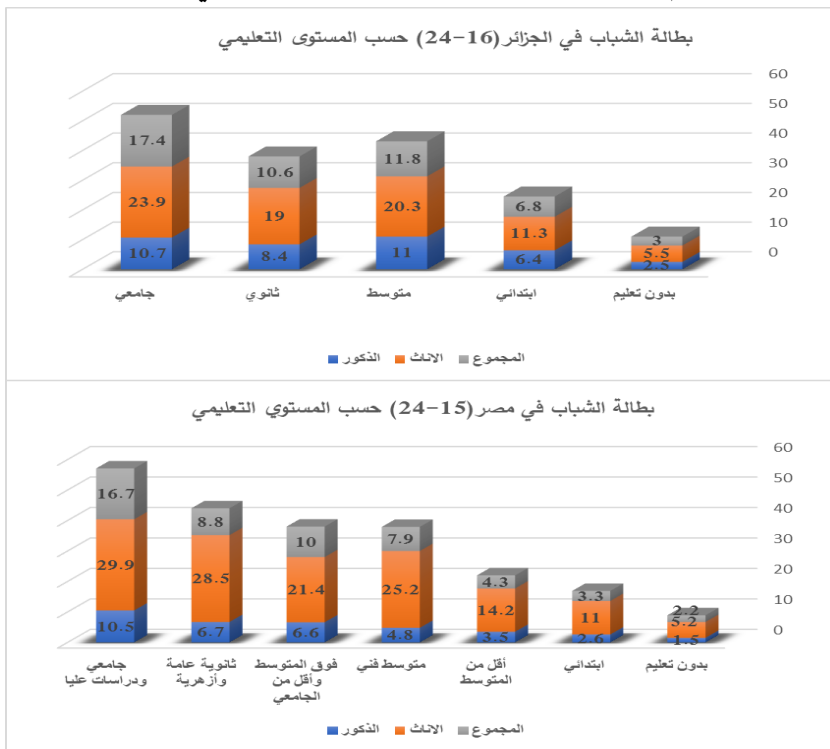
ثالثا من 2010 إلى 2023: في هذه الفترة عانت الجزائر من تذبذب واضح في معدلات البطالة خلال الفترة 2012 و 2014 حيث تراوحت بين 25% و 34%، وهي زيادة ملحوظة مقارنة بالفترات السابقة. ثم عاود الانخفاض قليلا وبلغ 30.8 % سنة 2023. وتجدر الإشارة أن الأزمات الاقتصادية الناتجة عن تراجع أسعار النفط منذ 2014 أدت إلى تقليص الإنفاق العام والحد من مشروعات البنية التحتية التي كانت توفر فرص العمل. كما أن الجزائر واجهت مشاكل هيكلية في سوق العمل مثل قلة التوظيف في القطاع الخاص وصعوبة تلبية احتياجات الشباب من فرص العمل.

وفي مصر بدأ الوضع يتحسن بشكل ملحوظ بعد التحولات السياسية التي تلت ثورة 2011، إذ تم اعتماد العديد من الإصلاحات الاقتصادية بالتوازي مع الدعم المالي الدولي. وقد انخفضت بطالة الشباب من 34.4% سنة 2012 إلى 18.5 % سنة 2020. ويرجع هذا التحسن إلى الإصلاحات الاقتصادية التي قام بها النظام المصري مثل خفض الدعم و

وجذب الاستثمارات الأجنبية. وقد استمر التحسن الملحوظ في معدلات البطالة، حيث انخفض المعدل إلى 19 % سنة 2023.

وبصفة عامة فإن الدول العربية تواجه صعوبة في توفير عدد كاف من الوظائف المناسبة للباحثين عن عمل لاسيما الشباب منهم، وهذا ما يوسع الفجوة بين المهارات المطلوبة واحتياجات سوق العمل وبالتالي تشهد ارتفاعا لمعدل البطالة خصوصا بين خريجي الجامعات ، فقد أظهرت الاحصائيات أن البطالة ترتفع عند الشباب الجامعيين أكثر من الفئات الأخرى.

الشكل رقم(3): بطالة الشباب حسب المستوى التعليمي لسنة 2019



المصدر: (الديوان الوطني للاحصائيات، 2019) (الجهاز المركزي للتعبئة والاحصاء، 2019)

وتعكس بطالة الشباب حسب المستوى التعليمي ضعف التنسيق بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل، حيث يعاني الشباب من مستويات تعليمية مرتفعة من صعوبة

أكبر في الحصول على وظائف مناسبة. ويظهر المنحنى البياني التالي البطالة الشباب في الجزائر ومصر حسب المستوى التعليمي و الجنس لسنة 2019 حيث يظهر بوضوح أن البطالة خريجي الجامعات تعتبر أعلى في البلدين بنسب متقاربة نوعا ما حيث بلغت 17.4 % و 16.7 % في الجزائر ومصر على التوالي. وحسب الجنس فان فئة الاناث كان لها النصيب الأكبر من البطالة في جميع المستويات وقد بلغت بطالة خريجي الجامعات في الجزائر 23.9 % للاناث مقابل 10.7 % عند الذكور ولم يختلف الأمة كثيرا بالنسبة لمصر حيث بلغت بطالة الاناث المتخرجات 29.9 % مقابل 10.5 % عند الذكور.

5- التحديات التي تواجه الشباب :

وفي سياق البطالة ، قد استند تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2016 إلى بيانات من الموجة الثالثة من استطلاع الباروميتر العربي لعام 2014 والذي ركز على قياس توجهات وآراء الشباب في عدة دول عربية حول مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. ويعد هذا التقرير جزءا من جهد بحثي موسع لتحليل وفهم التغيرات في المنطقة العربية، خاصة بعد أحداث الربيع العربي. وتشكل هذه البيانات نظرة شاملة للتوجهات والمواقف الشائعة بين الشباب العربي مما يتيح للباحثين وصانعي السياسات فرصة لاستكشاف الاحتياجات الحقيقية لهذه الفئة والتحديات التي تواجهها، وقد تم سؤال الشباب في الجزائر ومصر عن اهم التحديات التي تواجه بلدانهم فكانت اجاباتهم كالتالي:

الجدول رقم(5): أهم التحديات التي تواجه الشباب من وجهة نظرهم

الجزائر	الوضع الاقتصادي (الفقر والبطالة وارتفاع الأسعار)	الفساد المالي والإداري	تعزيز (تقوية) الديمقراطية	تحقيق الاستقرار والأمن الداخلي	أخرى
الجزائر	76.9	14.9	2.7	3.3	2.2
مصر	87.6	6.5	1.4	1.3	3.1
العراق	52.5	32.5	3.5	9.7	1.7
الأردن	81.0	14.0	1.1	0.7	3.3
الكويت	56.5	25.3	9.4	0.9	8.0
لبنان	60.6	24.4	3.5	7.1	4.3
ليبيا	23.1	32.3	2.3	0.7	41.6
المغرب	83.9	9.6	2.1	0.8	3.6
فلسطين	50.3	8.7	1.3	3	36.6
السودان	74.2	17.2	2.3	3.4	2.8
تونس	88.4	8.6	0.7	0.9	1.6
اليمن	74.6	17.1	3.9	2.8	1.6

المصدر: (برنامج الأمم المتحدة الانمائي، 2016، صفحة 22)

ويظهر الجدول بوضوح أن الوضع الاقتصادي يعد التحدي الأكبر الذي يواجه الشباب في الدول العربية عامة وليس فقط الجزائر ومصر. حيث تعتبر البطالة والفقر من أهم العوائق التي تقف أمام تحقيق مستقبل أفضل لهم. تعكس هذه البيانات مدى تأثر الشباب بالظروف الاقتصادية السائدة، إذ يمثل نقص فرص العمل وارتفاع معدلات الفقر تحديات مباشرة أمام تطلعاتهم لتحقيق الاستقلال المالي والاستقرار الاجتماعي.

6-التعليم الأساسي والتعليم العالي:

لا يمكن الاختلاف أن التعليم هو أصعب المهن وأهمها في حياة الشعوب، فهي لا تقتصر على نقل المعرفة فحسب، بل تشمل بناء القيم والتأثير على الشخصية وتشكيل الأجيال. (حسن، 2018) فهو التعليم هو أساس الحضارات في أي مجتمع و يعتبر الركيزة التي تعتمد عليها المجتمعات لتواكب التحولات السريعة في التكنولوجيا والعلوم خاصة في هذا العصر الرقمي. ان نظام التعليم في الجزائر يشمل مراحل متكاملة تهدف إلى توفير تعليم شامل لجميع المواطنين، يتميز بمجانيته وإلزاميته في المراحل الأساسية، ويدار بشكل رئيسي من قبل الدولة.اضافة أن التكوين في الجزائر يعد جزءا أساسيا من استراتيجية الدولة لتطوير الموارد البشرية وربط التعليم بسوق العمل. يتسم هذا النظام بتكامله بين القطاعات الثلاثة الرئيسية: التربية الوطنية، التعليم العالي، والتكوين المهني.كما أن نظام التعليم في مصر هو أحد أكبر الأنظمة التعليمية في العالم العربي، حيث يخدم أكثر من 20 مليون

طالب. ويشمل التعليم العام والتعليم الخاص والتعليم الفني، ويتميز بتنوع مراحله وبرامجه، ويمكننا شرح أوجه التشابه والاختلاف بين النظامين في الجدول التالي:

الجدول رقم (6): العناصر الأساسية لنظام التعليم في البلدين

العنصر	الجزائر	مصر
إلزامية التعليم	إلزامي حتى نهاية التعليم المتوسط (١٥ سنة).	إلزامي حتى نهاية التعليم الإعدادي (١٤ سنة).
مجانية التعليم	مجاني في جميع المراحل الدراسية.	مجاني في المدارس الحكومية، مع وجود رسوم رمزية في بعض الخدمات.
المراحل التعليمية	تحضيري (غير إلزامي) ابتدائي (٥ سنوات) متوسط (٤ سنوات) ثانوي (٣ سنوات).	رياض الأطفال (غير إلزامي) ابتدائي (٦ سنوات) إعدادي (٣ سنوات) ثانوي (٣ سنوات).
لغة التدريس الأساسية	العربية في جميع المراحل	العربية في جميع المراحل
اللغات الأجنبية	الفرنسية والانجليزية (بدءاً من الصف الثالث ابتدائي)	الإنجليزية (رئيسية)، الفرنسية (ثانوية)، إضافة إلى لغات أخرى في بعض المدارس.
التعليم الفني والتقني	يركز على التدريب المهني والتقني في مرحلة ما بعد المتوسط والثانوي.	يشمل المدارس الثانوية الفنية بأنواعها (الصناعية، الزراعية، التجارية).
التعليم العالي	يعتمد نظام (LMD) ليسانس (٣ سنوات) ماستر (٢ سنة) دكتوراه (٣ سنوات).	نظام تقليدي (٤-٦ سنوات حسب التخصص)، بجانب نظام الساعات المعتمدة في بعض الجامعات.

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء

1-6 النسب الإجمالية للالتحاق بالتعليم الابتدائي:

النسبة الإجمالية للالتحاق بالصف الأول في التعليم الابتدائي تعبر عن مجموع عدد التلاميذ الجدد الملتحقين بالصف الأول من المرحلة الابتدائية بغض النظر عن أعمارهم، وهو مؤشر جد مهم ويعبر عنه كنسبة مئوية من السكان في السن الرسمية

للالتحاق بالمدرسة الابتدائية . ويعكس هذا المؤشر مدى شمولية النظام التعليمي في توفير فرص الالتحاق بالتعليم الابتدائي، كما يشير إلى قدرته على استيعاب الأطفال في السن الرسمية للالتحاق بالصف الأول من المرحلة الابتدائية. كما يمكن أن تتجاوز نسبة الالتحاق الإجمالي 100 في المائة بسبب قيد الأطفال الذين تخطوا العمر المدرسي المقرر والأطفال الذين لم يبلغوا العمر المدرسي المقرر في سن متأخرة أو مبكرة و أو بسبب إعادتهم الصفوف (معهد اليونكسو للإحصاء، 2009، صفحة 5).

الجدول رقم(7): تطور النسبة الاجمالية للالتحاق بالتعليم الابتدائي في الجزائر ومصر

السنوات	الجزائر	مصر
1970	74	69
1975	94	69
1980	94	70
1985	93	77
1990	94	87
1995	97	85
2000	110	91
2005	112	90
2010	113	95
2015	111	95
2020	110	100
2023	109	90

المصدر: (معهد اليونكسو للإحصاء، 2023)

يشير ارتفاع النسبة الإجمالية في الجزائر منذ 2000 إلى القدرة الاستيعابية الكبيرة للنظام التعليمي اضافة الى تسجيل أعمار مختلفة بسبب مرونة السياسات التعليمية. فقد شهد النظام التربوي الجزائري تحولات كبيرة منذ الاستقلال في 1962، من حيث الكم والنوع،

مما ساهم في بناء أسس قوية لمنظومة تعليمية تتطور باستمرار. وقد تحقق ذلك بفضل الاهتمام الكبير الذي أولته الدولة بتعليم أبنائها، حيث اعتبرت التربية والتعليم أحد المحاور الرئيسية في خطط التنمية الوطنية، وظل يشكل أولوية رئيسية ضمن السياسات التنموية المستمرة. ويظهر بوضوح من خلال الجدول أن نسبة الالتحاق بالمدارس تطورت بشكل كبير وملحوظ حيث انتقلت من 74 % سنة 1970 إلى 94 % سنة 1975 أي بفارق عشر نقاط وتواصلت النسبة في الارتفاع لتفوق 100 % في الألفينات. وقد استقر المعدل فوق 110 % في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، مع انخفاض طفيف إلى 109 % في عام 2023. وفي المقابل بدأت مصر بمعدلات أقل من الجزائر في السبعينيات حيث لم تتجاوز النسبة 70 % حتى 1980، ثم تحسنت النسبة تدريجيا حتى وصلت إلى 100 % في عام 2020، وهو إنجاز يظهر تحقيق شمولية تقريبية في التعليم الابتدائي، إلى أنها شهدت انخفاضا إلى 90 % في عام 2023، مما قد يشير إلى تحديات مستجدة مثل التسرب المدرسي وأيضا التفاوت بين المناطق الريفية والحضرية ف بعض المناطق النائية أو الحدودية قد تعاني من نقص المدارس أو صعوبة الوصول إليها، مما يؤدي إلى عدم التحاق الأطفال.

2-6 واقع التعليم العالي :

يعد التعليم العالي أعلى مراحل المنظومة التعليمية، حيث يمثل الركيزة الأساسية لإعداد الكفاءات المؤهلة والكوادر المتخصصة التي تسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. يتميز هذا المستوى التعليمي بارتباطه الوثيق بمتطلبات سوق العمل واحتياجات البحث العلمي، مما يجعله أداة استراتيجية لبناء اقتصاد المعرفة وتعزيز الابتكار. وتشمل مؤسسات التعليم العالي الجامعات والمعاهد والكلية التي توفر برامج أكاديمية ومهنية متخصصة تهدف إلى تطوير المهارات الفكرية والتقنية للطلبة. كما يلعب التعليم العالي دورا محوريا في رفد المجتمع بالخبرات العلمية والتطبيقية اللازمة لمواكبة التطورات التكنولوجية وتحقيق التنمية المستدامة.

لقد أولت الجزائر منذ الاستقلال اهتماما متزايدا بمؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي والتطوير التكنولوجي كجزء من استراتيجيتها لتحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة، من خلال التركيز على استثمار الإمكانيات المادية والبشرية والمالية وعليه شهد قطاع التعليم العالي في الجزائر قفزة نوعية بفضل العديد من المبادرات والإصلاحات التي ساهمت في تطوير هذا القطاع الحيوي. وحسب الإحصائيات الأخيرة لوزارة التعليم العالي للسنة الدراسية 2025/2024 فقد بلغ عدد الطلبة المسجلين 1812656 طالبا موزعين على 54 جامعة و40 مسجلين في المدارس العليا، إضافة إلى 13 مركزا جامعيًا وكذلك عن جامعة التكوين المتواصل. كما شهدت السنة الجامعية الحالية إضافة قرابة 30 ألف مقعد بيداغوجي، ليصل إجمالي المقاعد البيداغوجية المُستلمة خلال السنوات الخمس الأخيرة إلى 160 ألف مقعد. وسعيًا منها إلى مواكبة التطورات العالمية في مجال التعليم العالي، عملت الجزائر على تعزيز عملية الرقمنة في مختلف جوانب المنظومة الجامعية حيث تم إنشاء 60 منصة رقمية وتعميم نظام بروجراس، ناهيك عن المساهمة في ترشيد النفقات وتحسين الخدمات الجامعية. (وكالة الأنباء الجزائرية، 2024). وتهدف هذه الخطوة إلى تحديث التعليم العالي وتحسين جودته، بما يتماشى مع المعايير الدولية، و أيضا تسهيل الوصول إلى الخدمات الجامعية وتحسين تجربة الطلاب والأساتذة، مما يعزز من تنافسية الجامعات الجزائرية على المستويين الإقليمي والدولي.

أيضا مصر بذلت جهودا كبيرة في تطوير قطاع التعليم العالي وذلك من خلال اطلاق مبادرات عديدة متعددة كان الهدف منها تحسين جودة التعليم اضافة الى توسيع نطاق الفرص التعليمية و تعزيز القدرة التنافسية الدولية. ويشمل نظام التعليم العالي الكليات التكنولوجية والجامعات بنوعها الحكومية والخاصة. كما تقدم الكليات التكنولوجية برامج دراسية لمدة سنتين تمنح خريجها شهادة الدبلوم، بينما توفر الجامعات برامج دراسية تمتد لأربع سنوات أو أكثر، تؤهل للحصول على درجة البكالوريوس أو الليسانس، بالإضافة إلى برامج الدراسات العليا التي تمنح درجات مثل الماجستير والدكتوراه. وطبقا للسنة الدراسية 2023/2022، بلغ عدد الطلبة المسجلين في الجامعات الحكومية والأزهر 2453956 طالبا منهم 1267742 اناث و1156214 ذكور (الجهاز المركزي للتعبئة

والاحصاء، 2024، صفحة 151). اما الجامعات الخاصة فقد بلغ عدد الطلبة المسجلين في نفس السنة الدراسية 495561 طالبا منهم 248451 اناث و211110 ذكور. وتجدر الإشارة أن الجامعات الخاصة في مصر تعتبر جزءا مهما من نظام التعليم العالي في البلاد، بحيث تسهم في استيعاب أعداد متزايدة من الطلاب، كما أنها تعتمد على معايير دولية في المناهج الدراسية اضافة أنها تركز على الجوانب التطبيقية والتدريب العملي لتلبية متطلبات سوق العمل.

7- الاهتمام والسياسات الخاصة بالشباب: في الجزائر ومصر، توجد جهود متنوعة لتمكين الشباب تشمل عدة مجالات رئيسية بهدف تعزيز مشاركتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، مع مراعاة الاحتياجات المحلية لكل بلد. فقد اهتمت الجزائر بفئة الشباب منذ الاستقلال، حيث أن قضية الشبيبة قد طرحت منذ سنة 1963 من قبل شبيبة جبهة التحرير الوطني التي كانت تعتبر أن مستقبلها متوقف أساسا على المنظمات الجماهيرية وبالأخص منظمة الشباب التي لا يمكن تركها مشتتة بل يجب تعبئتها وإعدادها للمساهمة في المسار التنموي. كما تم تأسيس الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية من طرف الرئيس الراحل هواري بومدين سنة 1975. (الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية، 2019) كما وضعت الجزائر الشباب ضمن أولويتها وذلك بتأسيس المجلس الاعلى للشباب المدرج في دستور 2016 وهو عبارة عن هيئة استشارية تقدم آراء وتوصيات حول حاجيات الشباب ورفقيه في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربية والثقافية والرياضية وذلك بغرض ترقية دور هذه الشريحة الأساسية من المجتمع في مسار التنمية الاجتماعية والاقتصادية الوطنية. وكذلك في مصر، فقد خططت لاستراتيجية حكومية في بيانها عام 1986 في مواجهة المشكلة السكانية وإصلاح النظام التعليمي بما يحقق تصفية أمية القوى الشابة العاملة. وادراكا بقوة الشباب أيضا، تبنت الأكاديمية ممثلة في المعهد العربي لإعداد القيادات وبالشراكة مع وزارة الشباب والرياضة وصندوق الأمم المتحدة للسكان بجمهورية مصر العربية إعداد الإستراتيجية الوطنية للشباب (2021-2026)، وتم التخطيط لأنشطة ومبادرات بالتنسيق مع وزارة الشباب والرياضة، وقد تم تخصيص مجموعة من ورش العمل بهدف استطلاع رأى الشباب وإشراكهم. (محمود، 1993). و يأتي

مشروع تشغيل الشباب في مصر إيجاد سبب للبقاء الذي ينفذه مكتب منظمة العمل الدولية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي ليستجيب للتحديات السابقة بالتوافق مع الجهود الوطنية لتشغيل الشباب التي هي واحدة من أولويات الحكومة المصرية، واستراتيجية التنمية المستدامة 2030، بالإضافة إلى الهدف الثامن من أهداف التنمية المستدامة. كما يقوم المشروع بتسليط الضوء على أهمية مشاركة المرأة في سوق العمل. (منظمة العمل الدولية، 2020) أما أهدافه فقد تمثلت في زيادة فرص الشابات والشباب الباحثين عن عمل خاصة في المناطق المعرضة للهجرة من خلال توفير فرص عمل لائقة؛ إضافة إلى دعم المشاركة الإيجابية والفعالة للشباب بمجتمعاتهم المحلية من أجل فهم أفضل لقدراتهم والقيام بدور فعال في تنمية مجتمعاتهم.

الخاتمة:

يعتبر تمكين الشباب في كل من الجزائر ومصر من القضايا الأساسية التي تؤثر بشكل مباشر في مسار التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ورغم أن كلا البلدين قد حققا بعض التقدم في تحسين أوضاع الشباب من خلال إطلاق المبادرات الحكومية وبرامج دعم ريادة الأعمال، إلا أن التحديات لا تزال كبيرة، سواء البطالة المرتفعة، أو الفجوة بين التعليم وسوق العمل. كما تعد البطالة المرتفعة من أبرز التحديات التي تواجه الشباب في كل من الجزائر ومصر. بينما تعتمد الاقتصاديات في البلدين بشكل كبير على القطاعات التقليدية (مثل الزراعة والنفط في الجزائر، والسياحة والزراعة والصناعات الخفيفة في مصر)، فإن القطاع الخاص لا يزال يعاني من ضعف في جذب استثمارات ضخمة تساهم في خلق وظائف دائمة للشباب إضافة إلى الفجوة بين التعليم وسوق العمل حيث يعاني كل من الشباب في الجزائر ومصر من الفجوة بين التعليم الأكاديمي ومتطلبات سوق العمل. حيث أن الأنظمة التعليمية في البلدين تركز في الغالب على المعرفة النظرية بدلا من المهارات العملية التي يحتاجها السوق. وتجدر الإشارة أن البطالة تعتبر المؤشر الرئيسي الأكثر تأثيرا على مستقبل الشباب بمعنى أن البطالة المرتفعة ينتج عنها تأثيرات ديمغرافية أبرزها تأخر

سن الزواج وبالتالي تؤثر على الخصوبة وحجم الأسرة إضافة أنها تكون سببا رئيسيا لهجرة الشباب أيضا.

المراجع باللغة العربية:

أحمد جمال أحمد. (2024). خريطة البطالة بين شباب العالم. تاريخ الاسترداد 10 12 2024، من العين الاخبارية:

<https://al-ain.com/article/mapped-youth-unemployment-by-region>

الاتحاد الوطني للشبيبة الجزائرية. (2019). فلسفة هواري بومدين في تطويع الأجيال، نبذة تاريخية لاتحاد الشبيبة الجزائرية. تاريخ الاسترداد 8 12 2024، من <http://unja.forumn.org>

الأمم المتحدة. (2018). الشباب وأهداف التنمية المستدامة. تاريخ الاسترداد 9 16 2024، من <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar/youth/>

الأمم المتحدة. (2023). مشاركة الشباب ودورهم القيادي. تاريخ الاسترداد 8 24 2024، من <https://arabstates.unfpa.org/>

الأمم المتحدة. (2024). تاريخ الشباب في الأمم المتحدة. تم الاسترداد من من هم الشباب؟: <https://www.un.org/ar/global-issues/youth>

الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء. (2024). مصر في أرقام. القاهرة.

الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء. (2017,2023). مصر في أرقام. القاهرة.

الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء. (2019). النشرة السنوية للقوى العاملة.

الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء. (2020). النشرة السنوية للقوى العاملة.

الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء. (2020). مصر في أرقام.

الجهاز المركزي للتعبئة و الاحصاء. (2015,2020). النشرة السنوية للقوى العاملة في مصر.

الديوان الوطني للإحصائيات. (2019). النشاط الاقتصادي، التشغيل والبطالة رقم 879.

الديوان الوطني للإحصائيات. (2020). حوصلة إحصائية من 1962 الى 2020.

المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي. (2014). ما مكانة الشباب في التنمية المستدامة؟

- برنامج الأمم المتحدة الاسكوا . (2020). *التقرير العربي للتنمية المستدامة*.
- برنامج الأمم المتحدة الانمائي. (2014-2017). *استراتيجية البرنامج من أجل المساواة بين الجنسين*.
- برنامج الأمم المتحدة الانمائي. (2016). *تقرير التنمية الانسانية العربية*. الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.
- برنامج الأمم المتحدة الانمائي. (2016). *تقرير التنمية الانسانية العربية*.
- بومخلوف محمد. (1991). *اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية*،. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- د.جاسم عماد حسن. (2018). *دور التعليم في بناء الدولة والمجتمع تجربة اليابان نموذجا*. تاريخ الاسترداد 10 أكتوبر، 2024، من https://www.researchgate.net/publication/335967421_dwr_altlym_fy_bna_aldwlt_walmjtm
- سامية الساعاتي. (2003). *الشباب العربي والتغير الاجتماعي* (الإصدار 1). بيروت: الدار المصرية اللبنانية.
- سلمية سعدي، بلال حجاز، ابتسام سعدي. (2022). تمكين الشباب المفاهيم الدلالية والأبعاد الاستراتيجية. *المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات*، 216.
- علي ليلة. (1985). *العالم الثالث قضايا ومشكلات*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا. (2021). *استجابة الاسكوا لاستراتيجية الأمم المتحدة للشباب*. نشرة التنمية الاجتماعية.
- مجموعة البنك الدولي. (2023). *النسبة الاجمالية للالتحاق بالتعليم الابتدائي الشريحة العمرية 15-24*. تاريخ الاسترداد 12 9 2024، من <https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.EMP.1524.SP.ZS?locations=DZ>- [EG](https://data.albankaldawli.org/indicator/SL.EMP.1524.SP.ZS?locations=DZ)
- محمد عرابي. (2006). *تأثير العولمة على ثقافة الشباب*. القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
- معهد اليونكسو للاحصاء. (2009). *مؤشرات التربية توجهات تقنية وفنية*.
- منظمة العمل الدولية. (2016). *اتجاهات الشباب الاستخدام والآفاق الاجتماعية في العالم*.
- منظمة العمل الدولية. (2020). *تشغيل الشباب في مصر مشروع إيجاد سبب للبقاء*. تاريخ الاسترداد 22 10 2024، من منظمة العمل الدولية: <https://www.ilo.org/ar/projects-and-partnerships/projects/%D8%AA%D8%B4%D8%BA%D9%8A%D9%84->



<https://data.albankaldawli.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%B5%D8%B1%E2%80%93%D8%A5%D9%8A%D8%AC%D8%A7%D8%AF-%D8%B3%D8%A8%D8%A8-%D9%84%D9%84%D8%A8%D9%82%D8%A7%D8%A1>

منظمة العمل الدولية. (2024). *بيانات البنك الدولي*. تم الاسترداد من <https://data.albankaldawli.org>
نجوى ابراهيم محمود. (1993). *السياسات العامة والتغير السياسي في مصر في الفترة 1974-1986*. الكويت: دار سعاد الصباح.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Office National des Statistiques. (2020-2023). *DEMOGRAPHIE ALGERIENNE*.
- MUSETTE, S., & N HAMMOUDA. (2002). *La mesure de secteur informel en Algérie*. Université de Tlemcen: Revue Economie et Gestion.
- ONS. (2019). *DEMOGRAPHIE ALGERIENNE N°890*.
- ONS. (2023). *DEMOGRAPHIE ALGERIENNE N°1030*.
- United nation . (2018). *WORLD YOUTH REPORT*. NEW YORK: United nation department of economic and social. Retrieved from <https://www.un.org/ar/global-issues/youth> .

